التحالفات الأمريكية الجديدة في شرق آسيا
ـ تحالف أوكوس أنموذجا ـ

أ. د. ماهر إسماعيل إبراهيم
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية/ قسم الجغرافية
dr.maher@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تأسيس تحالفات جديدة في شرق آسيا، وكان ذلك منذ دخول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض، وهي استراتيجية اعتمدتها واشنطن من أجل مواجهة الخصوم وتعزيز الأمن والاستقرار في شرق آسيا. إن هذه الاستراتيجية تقوم على أساس عدم المواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وخصومها من القوى الإقليمية ولا سيما الصين وصعودها السريع وطموحاتها العالمية، إذ تسعى واشنطن إلى محاصرة نفوذ الصين وخلق توازن استراتيجي وتعزيز دور الولايات المتحدة الأمريكية المحوري في شرق آسيا.
إن إقليم شرق آسيا هو حجر الزاوية في ميزان القوى العالمية الذي يشهد توترات متصاعدة وصراعات اقتصادية وسياسية شديدة الحساسية.
الكلمات المفتاحية: تحالفات، صراعات، توازن القوة، أوكوس، استراتيجية.

المقدمة
وضع الرئيس الأمريكي جو بايدن منذ بداية ولايته استراتيجية عبر فيها عن رغبته في بناء سلسلة من التحالفات الجديدة وإحياء بعض التحالفات التي ترتبط بها الولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا من أجل مواجهة الخصوم على مستوى العالم وتعزيز الأمن والاستقرار، وتتضمن هذه الاستراتيجية مبدأين: الأول يعتمد فيها على القيادة بالنيابة بمعنى أن حلفاء واشنطن هم الذين يتصدون للخصوم والمنافسين. أما المبدأ الثاني هو الاعتماد على ما جاء به كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق الذي يعتمد على عدم المواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وخصومها من القوى الإقليمية والدولية، بل من خلال خلق الصراعات والخلافات، ولهذا بدأت واشنطن في بناء التحالفات وتعزيزها وسعت إلى توسيع تحالفات أخرى قائمة مثل ((تحالف كواد وتحالف العيون الخمس))، بالإضافة إلى تأسيس سلسلة من التحالفات الثلاثية الجديدة التي تكون تحت القيادة الأمريكية المباشرة.
وعليه فإننا سنناقش البحث من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية التي تشكل المحاور الرئيسية للنقاش فيه:
– ما هي أبرز التحالفات الجديدة؟ وما هي دوافع وأهداف هذه التحالفات؟ وما هي الانعكاسات الإقليمية والدولية من تأسيسها؟
منطلقين في إجابتنا عن تلك الأسئلة الاعتماد على المنهج التحليلي في الجغرافيا السياسية أساساً لتحليل تلك الإجابات أملاً في التوصل إلى إجابات منطقية مبنية على رؤية جيبولوتيكية متكاملة.

الفرضية:
إن تحدي طموحات الصين العالمية ومحاصرة نفوذها وخلق توازن استراتيجي وتعزيز دور الولايات المتحدة الأمريكية المحوري في شرق آسيا تمثل أحد أهم أهداف التحالف الجديدة

هيكلية البحث:
تتضمن هيكلية البحث من مبحثين بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة المبحث الأول يتضمن أهم التحالفات الأمريكية الجديدة مع التركيز على تحالف أوكوس موضوع البحث.
أما المبحث الثاني فيتناول الانعكاسات الإقليمية والدولية من قيام هذه التحالفات الأمريكية.

أولاً: التحالفات الأمريكية الجديدة

1- التحالف الثلاثي مع الفلبين واليابان:

ظهر هذا التحالف إلى الوجود من خلال لقاء القمة الأولى التي جمعت قادة هذه الدول الثلاث، حيث التقى الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الرئيس الفلبيني ورئيس وزراء اليابان في نيسان 2024، وكان الهدف من هذا الاجتماع هو السعي إلى تعزيز الأمن والاستقرار ومواجهة الصعود الصيني السريع في شرق آسيا، إذ أشار الرئيس الأمريكي في خطابه " أن أي اعتداء على أي سفينة أو طائرة فلبينية سيكون بمثابة الاعتداء على الولايات المتحدة الأمريكية واليابان"[1].

إن الولايات المتحدة بدات التفكير في تأسيس هذا التحالف منذ تولي فرديناند ماركوس جونيور السلطة في الفلبين سنة 2022، حيث بدأت واشنطن العمل على تعزيز انتشارها العسكري هناك، وكان الهدف الأسمى هو الاتفاق على زيادة عدد القواعد العسكرية إلى (9 قواعد) من أجل توسيع الوجود الأمريكي في الأراضي الفلبينية.

2- التحالف الثلاثي الأمريكي الياباني مع كوريا الجنوبية:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحويل العلاقات الثنائية مع اليابان وكوريا الجنوبية إلى تحالف ثلاثي عندما ترأس الرئيس الأمريكي القمة الثلاثية في شهر آب 2024، وفي البيان الختامي لهذه القمة أعلن المجتمعين عن قيام هذا التحالف الثلاثي في شرق آسيا، حيث اتفق الزعماء الثلاث على إجراء تدريبات عسكرية مشتركة ونشر أسلحة وصواريخ متطورة في المنطقة إلى جانب ذلك اتفق الرئيسي الأمريكي مع رئيس وزراء اليابان على بناء المزيد من القواعد الأمريكية على أراضي اليابان مثل القاعدة الكبيرة للتدريب في مدينة (كايوشيما) جنوب غرب اليابان وشراء الأسلحة الأمريكية المتقدمة وقيام صناعات عسكرية مشتركة مثل صناعة الطائرات الحربية[2].

إن هذا التحالف قام من أجل خدمة المصالح الأمريكية لأنه يجعل من اليابان دولة منخرطة بمشاكل الولايات المتحدة الأمريكية في شرق آسيا بعد أن تعهد رئيس وزراء اليابان باستعداد بلاده في مساندة واشنطن في أي صراع قد يحدث في بحر الصين الشرقي أو المحيط الهادي.

3- التحلفات الثنائية:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توقيع اتفاقيات ثنائية مع حليفاتها من أجل تعزيز التعاون الأمني بين هذه الدول، وتم الإعلان عن اتفاقية أمنية بين أستراليا وكوريا الجنوبية سنة 2023، ودفع وتشجيع أستراليا واليابان على توقيع اتفاقية أمنية أخرى في مدينة بيرث غرب أستراليا 2022، كما وقعت أستراليا على اتفاقية مع بريطانيا سميت اتفاقية (مركز القوات) في آذار 2024 يكون بموجبها السماح للقوات الأمنية التابعة للدولتين العمل في أراضي الدولة الأخرى[3].

إن هذه الاتفاقيات الثنائية التي شجعت عليها واشنطن جاءت من أجل مشاركة حليفاتها في تحمل الكلف المالية وتخفيف الأعباء عنها لبناء القواعد العسكرية وتطويرها وشراء الأسلحة ذات التقنية العالية.

4- التحالفات الاقتصادية العسكرية:

شجعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دخول اليابان في تحالف الإنتاج العسكري المشترك إلى جانب أستراليا وبريطانيا في المجال التكنولوجي العسكري ومجال الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني وأنظمة القيادة الذاتية[4].

إن هذه التحالفات الأمنية الأمريكية الجديدة تعبر عن رغبة واشنطن في توريط حليفاتها من الدول يكون بمثابة دول حاجزة والاختباء خلف صراعات إقليمية تكون فيها واشنطن بعيدة عن المواجهة في حرب مباشرة مع خصومها في شرق آسيا، كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحمل حليفاتها الأعباء المالية ذات الكلف العالية.

5- تطوير التحالفات القديمة:

عملت الولايات المتحدة إلى تطوير بعض التحالفات القائمة مثل (تحالف العيون الخمس) الذي يضم إلى جانبها كل من كندا وبريطانيا وأستراليا ونيوزلندا من أجل تعزيز التعاون الاستخبارات والمعلومات بينهم وتوسيع تحالف (گواد الرباعي) الذي يضم كل من الهند واليابان وأستراليا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية[5]. إن هذه التحالفات الجديدة التي وضعت أسسها الولايات المتحدة الأمريكية هي من أجل مواجهة الخصوم لها والسيطرة على الحلفاء في وقت واحد، لأن اعتماد الحلفاء على واشنطن في الدعم السياسي والأمني سيجعلهم رهائن القرارات الأمريكية ومصالحها، أما الخصوم فإن المواجهة معهم ستكون بشكل غير مباشر مثل ما يحدث الآن في الحرب الروسية مع أوكرانيا حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية لأوكرانيا الدعم المادي والسياسي من أجل استنزاف روسيا الاتحادية وإضعافها اقتصادياً دون أن تدخل معها في صراع مباشر وتسعى واشنطن إلى تطبيق هذه الاستراتيجية ضد الصين وكوريا الشمالية. وبناءاً على ذلك فقد كشفت الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول سنة 2021 عن قيام تحالف أمني واستراتيجي جديد في شرق آسيا تحت عنوان (تحالف أوكوس) الذي يضم إلى جانبها كل من بريطانيا وأستراليا وتسعى حالياً إلى توسيع هذا التحالف من خلال ضم كل من الفلبين وفيتنام بسبب موقعها الجغرافي القريب من بحر الصين الجنوبي. على الرغم من التباعد الجغرافي الذي يجمع هذه الدول إلا أن المصالح المشتركة كانت الدافع الحقيقي لقيام هذا التحالف إلى جانب أن هذه الدول هم أعضاء في تحالفات أخرى هي تحالف العيون الخمس، وجاء في بنود (تحالف أوكوس) تزويد أستراليا بغواصات حديثة تعمل بالدفع النووي في خطوة ترى فيها واشنطن مزايا عديدة في البعدين الأمني والاستراتيجي من أجل خلق توازن في القوة في منطقة شرق آسيا من خلال الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة والتعاون في مجالات أخرى مثل الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي. إن إقليم شرق آسيا يعد حجر الزاوية في ميزان القوى العالمية حيث يشهد التوترات متساعدة والصراعات اقتصادية والسياسية شديدة الحساسية والعديد من القضايا المهمة ويمثل جزء مهم من اقتصاد العالم وبروز قوى إقليمية طموحة مثل الصين.

ان الولايات المتحدة الأمريكية تخشى هيمنة العملاق الصيني الذي شكل لها دافعاً قوياً للعودة إلى إقليم شرق آسيا وغير من رؤيتها الاستراتيجية المستقبلية ورغبتها المتزايدة في تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة وقطع الطريق أمام نفوذها المتصاعد (خارطة 1).

خارطة (1) الدول المتحالفة لإقليم شرق اسيا

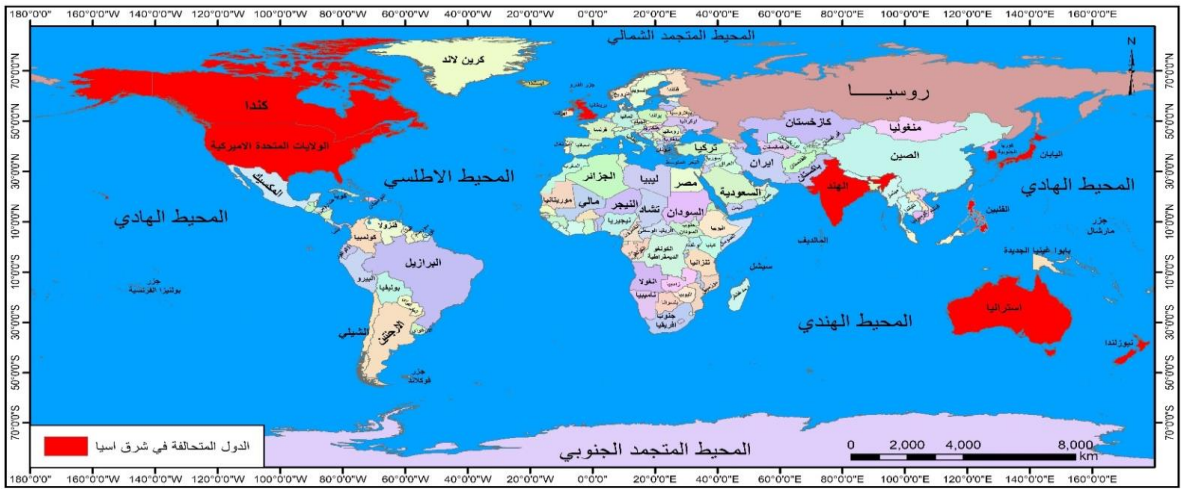

المصدر : Philips atlas of the world , paperbak edition, 2015 , p 58

دوافع وأهداف تحالف أوكوس:

إن تحالف أوكوس هو خطة عمل أمنية مشتركة أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع أستراليا وبريطانيا لتضييق الخناق على الصين في شرق آسيا وهو يعد آخر الخطوات التي جاءت بها واشنطن لمواجهة العملاق الصيني أمنياً وتكنولوجياً وترسيخ الزعامة الأمريكية ومؤشر واضح على تنامي أهمية المنطقة في رؤاها الجيوبوليتيكية لسنوات طويلة قادمة.

إن إقليم شرق آسيا مناطق بحرية واسعة وتمثل نقاط العبور إلى قارتي أوروبا وأفريقيا وتمثل أيضاً مركز سوق الطاقة العالمي وأن الدول المطلة عليه لها مصالح اقتصادية وأمنية فالصين لها تجارتها الضخمة مع العالم تقدر بـ(5,5) تريليون دولار وتمر عبره أكثر من (77%) من إمدادات الطاقة الصينية وبالتالي فهو يمثل لها المجال الحيوي لأمن الطاقة، وللولايات المتحدة الأمريكية أيضاً لها مصالح تجارية مع دول حلفائها تقدر بـ (2,2) تريليون دولار، ولهذا اكتسب هذا الإقليم أهمية استراتيجية وأصبح من أكثر الأقاليم دينامية بعد أن انتقل مركز الثقل الاقتصادي إلى شرق آسيا، وكان لابد أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية موطئ قدم فيه لتساهم في تحديد وصياغة مستقبل الأوضاع الدولية سياسياً واقتصادياً وأمنياً[6]. إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى مواجهة الصين بعد أن فرضت الصين سيادتها على مساحات واسعة من بحر الصين الجنوبي وجزره التي تحتوي على احتياطات مؤكدة من الطاقة فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي يساعدها في تحقيق السيطرة على أكثر من 80% من مساحة بحر الصين الجنوبي. إن سياسة الصين في هذا النطاق البحري تراها واشنطن عدائية، وترى أيضاً أن انتشار الغواصات النووية الذي يعد أحد بنود اتفاق أوكوس هي أكثر كفاءة من الغواصات التي تعمل بالديزل لقدرتها على جمع المعلومات الاستخبارية والبقاء في المحيطين الهادي والهندي لأشهر طويلة وهذا يعد تهديداً لسياسة الصين في المنطقة.

إن الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن أوجدت لها موطئ قدم في شرق آسيا من خلال تحالف أوكوس، تسعى إلى تقويض جهود الصين ومحاصرة نفوذها وترسيخ سياسة المواجهة معها والتأكيد على مركزية الدور الأمريكي على الساحة الدولية.

أستراليا:

إن دوافع وأهداف أستراليا من انضمامها إلى تحالف أوكوس لغرض تحقيق مصالحها إلى الاستراتيجية واحتياجاتها الأمنية، وأن التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا يعد أحد الركائز الأساسية بين الدولتين لتعزيز القدرات الدفاعية التي تستند على تقديم الدعم التكنولوجي ومواجهة التحديات في المحيطين الهادي والهندي في ظل صعود الصين كقوة إقليمية تتطلع إلى العالمية وبروزها كقطب دولي ويمتد هذا التعاون إلى مجالات أخرى تشمل الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني[7]. إن الموقع الجغرافي الأسترالي البعيد الذي يشعرها بالعزلة وراء انضمامها إلى تحالف أوكوس ورغبتها في التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها في تطوير قدراتها العسكرية، إذ من المتوقع أن تحصل أستراليا من خلال انضمامها إلى هذا الحلف الثلاثي.

-تعزيز القوة العسكرية الاسترالية بعد أن أدركت أن صفقة الغواصات النووية سيجعلها من الدول التي تمتلك القدرة على تشغيل هذه الغواصات إلى جانب بريطانيا والصين وهي غواصات ذات تقنية متقدمة وتمتاز بالسرعة ومداها الطويل وقدرتها على الغوص لساعات طويلة دون الحاجة إلى الصعود إلى سطح المياه[8]. إن أستراليا تعد الولايات المتحدة الأمريكية شريك أمني موثوق به وهي لديها روابط قوية مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية من خلال تحالف العيون الخمس الذي يجمعهم ومع القوة الجوية الأمريكية، لذلك فإن انضمامها إلى تحالف أوكوس سيحقق لها توازن في القوة مع الصين التي قطعت شوطاً كبيراً في الحداثة والتطور[9].

– مساعدتها على مواجهة العملاق الصيني في شرق آسيا الذي يعد الفناء الخلفي للصين مما يجعل أستراليا لاعباً قوياً في منطقة آسيا المحيط الهادي وتغيير في موازين القوة البحرية في مناطق كانت ولا تزال ضمن مناطق الهيمنة والنفوذ الصيني.

إن إدارة بايدن كانت تسعى إلى تأمين العديد من القواعد العسكرية في أستراليا ونقل المزيد من القوات والقاذفات الأمريكية إلى شمال أستراليا، لايمان واشنطن القوي أن كانبيرا ستنشر قواتها في حال اندلاع مواجهة محتملة مع الصين، إذ أشار وزير الدفاع الأسترالي (بيتر داتوستبنج) أن تحالف أوكوس سيسمح لواشنطن تأمين قواعد لوجستية جديدة على الأراضي الأسترالية بما يعزز الانتشار الأمريكي في شرق آسيا وتطوير العمل المشترك بين الدولتين من خلال تكثيف التدريبات والقدرات المشتركة والحصول على الأسلحة المتقدمة بما يعزز من قدراتها الدفاعية[10].

إن امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من غواصة نووية في شرق آسيا أو عبر حليفتها أستراليا فهذا الأمر يوفر لها نقاط متقدمة في البعدين الأمني الاستراتيجي ويحقق توازن في القوة في منطقة تشهد تحولات جيوسياسية كبيرة بسبب طموحات الصين العالمية لذلك فإنها تسعى إلى تعزيز وجودها وحماية مصالحها الاستراتيجية.

بريطانيا (المملكة المتحدة):

عبرت بريطانيا عن ارتياحها الشديد لانضمامها لهذا الاتفاق لدوره في تعزيز مكانتها وهيبتها الدولية واعتبرتها خطوة جريئة للتنسيق بين مواقف الدول الاعضاء للحفاظ على الأمن والاستقرار في شرق آسيا.

إن تحالف أوكوس يعطي فرصة كبيرة للمملكة المتحدة تجنب عزلة دولية بعد خروجها من الاتحاد الاوروبي وتحررها من قيوده ومتطلبات الاجماع في بروكسل وأصبحت أكثر قدرة على التحرك والمناورة واتخاذ ما يناسبها من سياسات بعد ان أصبحت لاعب أساسي في السياسة الدولية[11].

إن تحالف أوكوس عزز من مكانة بريطانيا عالمياً بعد بريكست* وزاد من نفوذها الدولي وربط الدول الأعضاء بشكل أكثر عمقاً، وانعكس على مستوى الثقة بينهم وأكد على عمق أهدافهم بتشكيل تحالف استراتيجي ضد الصين. والجدير بالذكر أن وجود المملكة المتحدة ضمن هذا الاتفاق سيكون له منفعة اقتصادية لها لما يتضمن الاتفاق من نقل التكنولوجيا المتقدمة والعوائد المالية المتوقعة أن تحصل عليها بريطانيا من صفقات بيع الأسلحة إلى أستراليا. إن دول تحالف أوكوس تتشارك المخاوف من تنامي قوة الصين العسكرية والاقتصادية وتخشى من تهديد مصالحها على الرغم من تأكيدها على أن هذا الاتفاق لا يشكل رداً على أي دولة وتسعى للحفاظ على الأمن والاستقرار في شرق آسيا ودعم نظام سلمي يستند على القواعد العسكرية والتحالفات الأمنية[12]. إن تحالف أوكوس هو حوافز أمريكية للدول الحليفة لمواجهة هيمنة الصين وهو خطوة وصفت بأنها إعادة ترتيب هيكل القوة في شرق آسيا من خلال تعهد الحلفاء على تعاون ثلاثي جديد بخصوص الأسلحة (الفرط صوتية) وتوسيع مشاركة المعلومات والتعاون في الابتكار الدفاعي، إذ اتفقت هذه الدول على تصميم وبناء غواصة جديدة تعمل بالطاقة النووية للبحرية البريطانية والأسترالية وهي من طراز اس اس أوكوس لتقوية الأساليب الدفاعية بين الأعضاء التي هي جزء من تحالف العيون الخمس الاستخباراتي لمواجهة العملاق الصيني في المحيط الهادي وبحر الصين الجنوبي إلى جانب التهديدات الإقليمية الأخرى.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول التركيز على مواجهة الصين من خلال الوجود العسكري البحري في أكثر خطوط الملاحة الدولية ازدحاماً، ولهذا أعطت إدارة بايدن الأولوية لتطوير

* هي الاتفاقية المعروفة باسمها بريكست التي تتضمن انسحاب بريطانية من الاتحاد الأوروبي والمجموعة الأوروبية للطاقة .

استراتيجيتها وتعزيز التحالفات مع الحلفاء الرئيسيين الهند واليابان وتعزيز الأمن والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني لحماية الاتصالات من الانقطاع التي حاولت الصين إثارة مشاكل مختلفة في هذه المجالات[13]. إن اتساع رقعة النفوذ الأمريكي في شرق آسيا تسبب في توتر سياسي وكان له انعكاسات خطيرة على المستوى الإقليمي والدولي.

الانعكاسات الإقليمية والدولية:

أثار الإعلان عن قيام تحالف أوكوس استياء كبير من قبل الحلفاء والخصوم، فالخصوم مثل الصين وروسيا انتقدوا بشدة هذا التحالف وعبروا عن استيائهم الشديد فبالنسبة للصين فهي تدرك أن سلسلة التحالفات الجديدة التي جاءت بها الولايات المتحدة الأمريكية هي مكملة للتحالفات القديمة في شرق آسيا من أجل تطويق الصين وحصرها في نطاق جغرافي ضيق وهي غطاء لتقويض مساعيها في الصعود إلى العالمية والبروز كقطب دولي مهم، ولهذا كان رد الصين حذر وأشارت أنه تصرف غير مسؤول ويقوض الاستقرار الإقليمي ومن شأنه أن يؤدي إلى سباق تسلح في المنطقة ويقوض جهود وكالة الطاقة الذرية وأشارت حليفتها كوريا الشمالية أن هذا التحالف سيؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة ويظهر سباق تسلح نووي، حيث بدأت كوريا الشمالية عقب إعلان هذا التحالف إجراء تجربة إطلاق صواريخ كروز بعيدة المدى وتجربة إطلاق صواريخ بالستية من على عربة قطار وعلى أثر هذا أطلقت كوريا الجنوبية صاروخ بالستي من غواصة لتصبح سابع دولة في العالم تمتلك هذا السلاح[14]. إن تحالف أوكوس سيحد من قدرات الردع الصيني الاستراتيجي والردع النووي وعلى أثر هذا قامت بكين بإعادة هيكلة قدراتها العسكرية بما يتناسب مع احتياجات أمنها القومي في ضوء نظرتها للاتجاهات الأمنية في شرق اسيا، وبدأت بتطوير أسلحة تكتيكية نووية في سفنها وغواصاتها بعد أن زادت من النفقات العسكرية إلى جانب الديناميكيات الجيوسياسية المتزايدة في المنطقة بسبب التوترات والخلافات على الجزر وباقي المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. حيث بدأت بتعزيز القوات الجوية والبحرية من أجل رفع جهوزيتها لمواجهة جبهة أمنية جديدة تتكون من السفن والغواصات الغربية لأستراليا. أدركت الصين بعد قيام هذا التحالف إن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أكثر جدية في مواجهتها ودعت السفارة الصينية في واشنطن إلى ضرورة التخلص من عقلية الحرب والتمايز الايديولوجي وعدم الاضرار بمصالح الدول الأخرى لكن تبقى الصين من وجهة النظر الأمريكية تمثل خصماً جيوبولوتيكياً أكثر خطراً من روسيا الاتحادية على المستوى الاستراتيجي في المدى المتوسط والبعيد[15]. أما روسيا فقد عبرت عن إدانتها ومخاوفها من قيام تحالف أمني جديد في شرق آسيا وترى فيه أنه يمثل تكتل عسكري يعرض الأمن الإقليمي إلى خطر كبير واعتبرت أنه سيؤدي إلى مواجهة قد تستمر لفترات طويلة، إذ أشار وزير خارجيتها (سيرغي لافروف) "أن العالم الانكلوسكسوني يبني تكتلات مثل أوكوس ويطور البنى التحتية لحلف شمال الأطلسي في آسيا ويراهن بجدية على مواجهة تستمر لسنوات طويلة[16].

إن روسيا الاتحادية تخشى من توسيع تحالف أوكوس ليضم دول أخرى للحد من قدرات الصين إلى جانب روسيا الاتحادية.

الاتحاد الأوروبي:

أحدث تحالف أوكوس هزة كبيرة وأزمة ثقة بين الدول الغربية وكشف عن تراجع واشنطن عن تعهدها والتزامها بسياسة متعددة الأطراف والتعاون المشترك بين الحلفاء وخاصة دول الاتحاد الأوروبي، اذ عبرت فرنسا عن غضبها من إلغاء صفقة الغواصات الفرنسية التي تعمل بالديزل مع أستراليا انعكست على أزمة علاقات عميقة وتصدع كبير بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. إن استياء الفرنسيين من هذا التحالف بأنه يمثل تهديد مباشر لمصالح فرنسا الاقتصادية وأن الموضوع لا يقتصر على البعد

الاقتصادي فقط بل تعداه إلى استبعاد دول حلف الناتو من الترتيبات الأمنية في إقليم يعد من أكثر أقاليم العالم يشهد نشاطاً اقتصادياً ومواجهة عملاق اقتصادي صاعد هي الصين.

إن خسارة فرنسا صفقة الغواصات التي تقدر بعشرات المليارات هو الذي أثار غضبها تلك الصفقة التي تؤدي إلى خلق آلاف من فرص العمل وتعزز من الصناعة العسكرية الفرنسية، إضافة إلى ذلك أن حجة أستراليا بإلغاء الصفقة غير مقنعة باعتبار أن الغواصات الفرنسية لا تتناسب وطموحات أستراليا الاستراتيجية وهو ما يقلل من القدرات الفعلية للسلاح البحري الفرنسي[17].

إن عدم مشاركة فرنسا في حلف أوكوس يمثل إقصاء لها عن استراتيجية واشنطن الأمنية في شرق آسيا واستهانة بقدراتها في منطقة لها تاريخ استعمار طويل فيها وتهديد مباشر لمصالحها الاقتصادية والأمنية من قبل حليف قوي هي الولايات المتحدة الأمريكية، وإضرار بالمكانة الجيوسياسية لها في إقليم يمثل مركز الثقل الاقتصادي العالمي، والأمر هذا لم يتوقف عند فرنسا فحسب بل شمل كل دول الاتحاد الأوروبي، إذ أيدت المانيا ما جاءت به فرنسا من استياء وقلق وأيدتها كثير من دول الاتحاد الأوروبي، وأدركوا أن العبرة من هذه السياسة هو ضرورة توحيد السياسة الأوروبية على المستوى الخارجي والأمني وتبني مفهوم الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي، وهو الاختبار الذي تدفع به دولة المانيا صاحبة أقوى اقتصاد في القارة والاستقلال بعيداً عن الولايات المتحدة الأمريكية.

إن توجه واشنطن بعيداً عن دول أوروبا قد يؤدي إلى تصدع حلف الناتو وإحداث نوع من التقارب الأوروبي مع روسيا والصين بعدما اتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تميل إلى بريطانيا أكثر من باقي دول الاتحاد الأوروبي، إذ أشار (جوزيف بوريل)[*] أن تحالف أوكوس في شرق آسيا قد حدث دون التشاور مع دول أوروبا وهذا لا يعد أمراً طبيعياً خاصةً وأن دول مثل فرنسا وألمانيا تعد من ركائز دول الاتحاد الأوروبي لما تتمتع به هذه الدول من قدرات اقتصادية وأمنية كبيرة، مما يزيد من احتمالية التوجه دول الاتحاد شرقاً نحو الصين لأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع أوروبا قد أصابها الفتور وانعدام الثقة بينهما ورفع شعار أوروبا أولاً[18]. إن وجود أوروبا قوية يخدم مصالح كل دول الاتحاد ويمكنها من استغلال الفرصة وتحقيق استقلال الدفاع الأوروبي. إن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت على التوجة شرقاً نحو الصين التي ترى فيها أنها تمثل تهديداً وجودياً لها، وأن تواجدها العسكري الكبير في بحر الصين الجنوبي والمحيطين الهادي والهندي يعد توجه استراتيجي لابد منه وضرورة حتمية في منطقة تشكل حجر الزاوية في الرؤية الاستراتيجية الأمريكية المستقبلية.

الخاتمة:

أعطت الولايات المتحدة الأمريكية الأولوية في تطوير استراتيجيتها وتعزيز التحالفات في شرق آسيا مع الحلفاء الرئيسيين وإيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة وهو ما يعد مؤشراً واضحاً على تحول واشنطن في استراتيجيتها نحو الشرق. إن تحالف أوكوس جاء لإعادة هيكلة القوة وخلق توازن استراتيجي في شرق آسيا وضمان تبادل المعلومات والمعرفة في المجالات الأمنية والتكنولوجية وتوسيع التعاون الدفاعي وتشجيع الابتكار الذي يحظى بدعم الحلفاء مثل الهند واليابان وبموجبه سيتم مساعدة أستراليا في تطوير قدراتها الدفاعية. إن هذه الاستراتيجية توضح أصرار الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق جميع أهدافها في شرق آسيا حتى لو كانت على حساب حليفائها الأوروبيين بعد تنامي قوة الصين أمنياً واقتصادياً، مما دعى حليفائها لمشاركتها في تعزيز دورها ومحاصرة نفوذ الصين وتطلعاتها في شرق آسيا.

[*] جوزيف بوريل هو الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية.

قائمة المصادر:

(1) أيمن سمير، التحالفات الأمريكية الجديدة: اختباء وراء الآخرين، مركز الدراسات العربية الأوراسية، أبو ظبي، 2024، ص4-5.
(2) أمريكا ترسم تحالفات جديدة الخليج الجديد 2025/2/15 الرابط: https://bitly/3Awv3v.
(3) من حلف الاطلسي إلى تحالف الهادي الصراع الدولي يغير بوصلته 2025/2/21 الرابط: https://bitly/3Azozkm .
(4) أيمن سمير، المصدر السابق، ص5.
(5) التحالفات الباردة تقرع "أجراس الصورة" في المحيط الهادي والبطولة لسلاح الكبار المرصد المصري في 2025/2/22 الرابط: https://bit.ly/3ABqnlz.
(6) ماهر إسماعيل إبراهيم، المصالح الصينية الأمريكية في بحر الصين الجنوبي قراءة في الجيوبولوتكس، مكتب دلير للطباعة، بغداد، 2022، ص19-23.
(7) المصدر نفسه، ص 21.
(8) علاء جبار أحمد، الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين، المجلة السياسية الدولية، العدد 52، بغداد، 2022، ص6.
(9) حنين محمد الوحيلي، أوكوس استراتيجية دفاعية أم مواجهة من دون حرب، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بابل، 2024، ص4.
(10) غازي دحمان، الخلفيات الاستراتيجية لإلغاء صفقة الصواريخ وانعكاساتها على التحالف الأمريكي الأوروبي، مجلة شؤون عربية، العدد 188، بيروت، 2022، ص56.
(11) محمد المنشاوي، استراتيجية بايدن الجديدة تجاه المحيطين الهادي والهندي، ماذا تعني مواجهة الصين 2025/2/27 الرابط: https://www.aljazeera.net/news/politics
(12) ابتهال عبد الغني، ما يعكسه اتفاق أوكوس من تغييرات استراتيجية عالمية 2025/2/128 الرابط: https://www.shorouknews.com
(13) المصدر نفسه.
(14) عبد علي المعموري، القرن الصيني: الهيمنة بلا احتلال، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 2022، ص248.
(15) ماهر إسماعيل إبراهيم، تحليل جيوبولتيكي للصراع والتعاون في دول شمال شرق آسيا، مجلة جامعة ديالى، العدد 82، ديالى، 2019، ص128.
(16) علاقات تعاقدية: تداعيات أوكوس على تحالفات واشنطن العالمية والأمريكية 2025/3/1 الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/
(17) الخلاف مع أمريكا وأستراليا هل يدفع فرنسا للانسحاب من الناتو 2025/3/5 الرابط: https://bit.ly/3U4ND9K
(18) علي الدين الهلال، حدود اختلاف المصالح والثقة بالتحالفات: أوكوس نموذجاً 2025/3/7 الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/main page/Item/6704

New American Alliances in East Asia
- The AUKUS Alliance as a Model -

Prof. Maher Ismail Ibrahim (Ph.D)
College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Department of Geography
dr.maher@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The United States has been working to establish new alliances in East Asia since President Joe Biden entered the White House. This strategy has been adopted by Washington to confront adversaries and enhance security and stability in East Asia. This strategy is based on avoiding direct confrontation between the United States and its regional power rivals, particularly China, with its rapid rise and global ambitions. Washington seeks to contain China's influence, create a strategic balance, and enhance the United States' pivotal role in East Asia. East Asia is a cornerstone of the global balance of power, experiencing escalating tensions and highly sensitive economic and political conflicts.

Keywords: alliances, conflicts, balance of power, AUKUS, strategy.